ما هي درجة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه العلمية ؟

كان عمر بن عبد العزيز تابعياً جليلاً ، أخذ العلم عن بعض الصحابة وكبار التابعين وأعلام الفقهاء ، وروى الحديث عن جماعة من الصحابة وهم : أنس بن مالك (٩٠ هـ) وعبد الله بن عمر (٧٤ هـ) وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب (٨٠ هـ) والسائب بن يزيد ، ويوسف بن عبد الله بن سلام ، ويوسف صحابي صغير ، وأرسل الحديث عن عبادة بن الصامت والمغيرة بن شعبة وتميم الداري وعائشة وأم هانىء ، وروى أيضاً عن جماعة من كبار التابعين وهم : سعيد بن المسيب (٩٤ هـ) سيد التابعين ، وأبو بكر بن عبد الرحمن ، وعبد الله بن إبراهيم بن قارظ ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود (٩٩ هـ) .

وقد روى عمر عن ابن عتبة هذا أكثر مما روى عن جميع الناس ، وروى أيضاً عن أبيه وعن سالم وأبي سلمة وعروة بن الزبير (٩٤ هـ) وخارجة بن زياد ، وعامر بن سعد بن أبي وقاص وأبي بردة بن أبي موسى ، والربيع بن سبرة ، وعراك بن مالك ، وأبي حازم ، والزهري ، والقرظي ، وغيرهم ، وهم خلق كثير يطول ذكرهم .

جاء في مكانته العلمية بعض الأقوال منها :

ما قاله الليث بن سعد : حدثني رجل كان قد صحب ابن عمر وابن عباس ، وكان عمر بن عبد العزيز يستعمله على الجزيرة فقال : ما التمسنا علم شيء إلا وجدنا عمر بن عبد العزيز أعلم الناس بأصله وفرعه ، وما كان العلماء عند عمر بن عبد العزيز إلا تلامذة .

وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله : لا أدري قول أحد من التابعين حجة إلا قول عمر بن عبد العزيز .

وقال ميمون بن مهران (ت ١١٧ هـ) : كان العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلامذة . وقال أيضاً : كان عمر بن عبد العزيز يعلِّم العلماء .

وقال مجاهد : أتينا عمر نعلِّمه ، فما برحنا حتى تعلَّمنا منه[1] .

* * *

من ذكاء لقمان الحكيم :

كان لقمان عبداً أسود ، لكن الله أعطاه الحكمة ، وكان لرجلٍ من بني إسرائيل اشتراه بثلاثين مثقالاً ، لكن مولاه هذا كان يلعب بالنرد يقامر عليه ، وكان على بابه نهر جارٍ ، فلعب يوماً بالنرد على أن من قمر صاحبه شرب الماء الذي في النهر كله أو افتدى منه ، فقُمِرَ سيد لقمان ، فقال له القامر : اشرب ما في النهر وإلا فافتد منه ، قال : فسلني الفداء ، قال : عينيك أفقؤها أو جميع ما تملك ، قال : أمهلني يومي هذا ، قال : لك ذلك ، قال : فأمسى كئيباً حزيناً إذ جاءه لقمان وقد حمل حزمة على ظهره ، فسلَّم على سيده ثم وضع ما معه ورجع إلى سيده ، وكان سيده إذا رآه عبس به ، ويسمع منه الكلمة الحكيمة فيعجب منه ، فلما جلس إليه قال لسيده : ما لي أراك كئيباً حزيناً ؟ فأعرض عنه ، وكرر ذلك ثلاثاً .

فأخبره بما حدث مع شريكه المقامر ، فقال له لقمان : لا تغتم فإن لك عندي فرجاً .

قال : وما هو ؟ قال : إذا أتاك الرجل فقال لك : اشرب ما في

---

(١) للتوسع في ذلك يراجع :
ـ صفة الصفوة لابن الجوزي : ٢/ ٧٢ .
ـ تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٢٢٩ .
ـ سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي : ٨ وما بعد .